Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

● « **النظام** » واذا كان الموسوعى السابق هو من لفت نظر الجاحظ ووجه فكره الى التناول الشمولى عامة ، وموضوع الحيوان والطير والحشرات والعجائب خاصة ، فقد كان هذا الأخير « **أبو اسحق ابراهيم بن هانىء** » هو الذى وجه نظره ، ومهد فكره للمسائل المتصلة بالفلسفة والسياسة وجوانب الرأى العقائدى معا لاسيما تلكالتى تتصل بالفرقة الدينية المسماة بـ «المعتزلة»، خاصة اتباع هذا الرجل من « **المعتزلة النظامية** » ٠٠ وعموما فان الرجل لـم يكن وحده الذى فعل ذلك ٠٠ على أنه كان من أهم مؤثرات النظـــام فى صاحبنا :

ـــ البحث وراء العلل والأسباب لكل الظواهر القائمة ، أو ما يستجد منهـا ٠

ـــ الشك فى كل ما هـو قائم حـــوله ، واتخـــاذه بداية للتفكير فى الأصول والفروع ٠

ـــ الحرص على حرية التفكير والتعبير والعض عليهما بالنواجذ ٠

ـــ الكلام المختصر المرسل وغير المسجوع الا ما جاء عفو الخاطر ٠٠

باختصار شديد ، كان النظام مذهبيا وصاحب فلسفة ورأى وعالم وباحث، ومن ثم ، فاننا لا يمكننا استبعاد تأثيره على اتجـــاهات الجاحظ الفكرية والمذهبية ، بل والتأليفية والكتابية ـ أو التحريرية ـ العامة ، واضيف هنا ما ذكره باحث جاد ، عن جانب من جوانب أثر هذا الرجل : « ٠٠ وقد أثر النظام فى الجاحظ تأثيرا بليغا ، وكانت طريقته فى التحرى من أركان طريقة الجاحظ العلمية » (٦) ٠

● « **الأصمعى** » ٠٠ قلنا أن **أبا عبيدة** لم يكن وحده هو المؤثر ، ولا كان النظام أيضا وانما يقترب منهما ، فى بعض هذه المجـالات الشمولية ، ويضيفاليهما جديدا منالأثر فىعديد منالموضوعات اللغويةوما يتصلبالاخبار والرواية وجمعها ، الى جانب تعود تقديم الملح والطرائف والاهتمام بما يثير الفضول والتشويق ، وجمع النوادر ، وما اليها ، تلك التى حفلت بها كتابات « صاحبنا » بعد ذلك ، وكانت طابعا عنده ، لا سيما تلك التى جاءت عـلى صفحات « البخلاء ـ الاخوان ـ الأخبار وكيف تصح » وغيرها ٠٠

وغيرهم ، وغيرهم ، خاصة من عرب البادية ، وهـــؤلاء الذين كانوا يجمعون بين أكثر من مادة واحدة ، أو موضوع واحد ، على النحو السابق ٠٠